

## انتماء

أحمد قاسم دماج\*

(١)

الأمر يعنيني  
 أنا ابن اليقظتين:  
 دمي و«صنعاء»،  
 وأنا سليل الموج في «عدن»  
 ونجل النجمتين  
 وشغاف قلبي  
 بعض ما تهب الجبال لعاشقيها  
 الأمر يعنيني إذاً...  
 فليأخذ الزهو المقدس بالترانيم السننية  
 نحو وجه الله  
 وليعكف على المحراب مبهتلاً  
 ففي تشرين ترتجلُ القصائد زهرها  
 والبوح نشوته

\* شاعر من اليمن.

ووجه الأرض رونقه  
وتهتزُّ الجهات جميعها طرباً  
ويبتدئُ النشور  
فالأمر معنى أن تكون.

(٢)

لي ذكريات في الروابي الخضر  
تأخذني على مهلٍ إلى عشقي  
تغسلني بضوء الفجر  
تغمرنني... فتتهمر المعاني  
خفق البروق على ذرى "عيبان"  
لا عَلَّمٌ على "تقم"  
و«صنعاء» نهب هذا الليل  
لا نجم يلوح ولا جداول  
آه من ليل يصادر توقعها والروح!  
وآه من شغفي ومني!  
كلما ذهب إلى أوجار هذا الليل  
زاد تعلقي  
وضممتُ عشقي  
آه من «صنعاء»  
ومني!

(٣)

أيلول أبهى لحظة في العمر  
من أين النفاذ إلى بهاءٍ سرمدي لا يزول؟!  
كان الندى أعلامَ قافلة الرحيل إلى الشروق  
وملاعب الفتيان كانت مترعات بالغناء  
وتقافز الصبيان من فرح هناك زنابقَ  
الروض المسيج بالزنود  
يا فرح أيلول الذي لا ينتهي  
عُدْ لي



أصْبُكُ في حنايا الروح أنغاماً وحباً  
 والتياعا  
 عُدَّ لي  
 يصير الضوء مهري  
 والزنايق كل أصحابي  
 وغصن الآس والزيتون أسيافي  
 وعُدَّ لي  
 نعتق  
 ونراقص الأنداء والأضواء والطرب  
 الغشوم.

(٤)

طارت بنا الذكرى  
 أفي تشرين تكمن روعة الذكرى؟!  
 أم النسومات تخترن الأريج من البنفسج  
 ثم تأتي عنوة في موسم الذكرى؟!  
 أرى فيما أرى  
 الأشجار مُطْرِقَةً  
 ووجه مدينتي جهماً  
 وأبصر في تجاعيد الجبال توثب الحنق المقدس  
 لبيت أن الفجر لم يكبُ  
 وأن الساح لم يخلُ  
 وأني لم أشب ولم تجلنني التجاعيدُ  
 الكنار!

● أكتوبر ٢٠٠٨